وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قسنطينة 03

كلية العلوم السياسية

قسم التنظيم الإداري و السياسي

عنوان المذكرة

الرقابة الشعبية على الجماعات المحلية في الجزائر

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية قسم التنظيم الإداري و السياسي

تخصص حوكمة محلية

من إعداد الطالبتين :

شهرزاد بشرى نورين

هدى بومنجل

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد البشير زروق

أعضـاء لجنة المناقشة

الأستاذ:صالح دعاس عميور	جامعة قسنطينة 03	رئيسا
الأستاذ : محمد البشير زروق	جامعة قسنطينة 03	مشرفا
الأستاذ: عبد المومن حمودي	جامعة قسنطينة 03	مناقشا

السنة الجامعية 2012- 2013

فهرس الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة ص07
المبحث الأول: ماهية الرقابة..... ص07
أولا: مفهوم الرقابة. ص07
ثانيا: تعريف الرقابة الشعبية..... ص08
ثالثا: أنواع الرقابة و أهدافها..... ص09
المبحث الثاني: الإطار القانوني للرقابة الشعبية في الجزائر..... ص18
المبحث الثالث: ماهية الجماعات المحلية في الجزائر..... ص23
أولا: الجماعات المحلية في العهد العثماني..... ص25
ثانيا: الجماعات المحلية في المرحلة الاستعمارية..... ص26
ثالثا: الجماعات المحلية غداة الاستقلال..... ص28
الفصل الثاني: آليات تطبيق الرقابة الشعبية على الجماعات المحلية في الجزائر.. ص40
المبحث الأول: رقابة المواطن على المجالس المحلية..... ص41
أولا: علنية جلسات المجالس الشعبية المحلية..... ص41
ثانيا: عمومية قرارات البلدية..... ص42
المبحث الثاني: الرأي العام ودوره في الرقابة الشعبية..... ص45
أولا: تعريف الرأي العام..... ..... ص45
ثانيا: وظائف الرأي العام ومكوناته وأنواعه..... ص46
ثالثا: دور الرأي العام في الرقابة الشعبية على الجماعات المحلية في الجزائر..... ص47
المبحث الثالث: الدور الرقابي لوسائل الإعلام و الاتصال..... ص50
أولا: تعريف وسائل الإعلام و الاتصال..... ص50
ثانيا: الإطار القانوني لوسائل الإعلام في الجزائر..... ص50
ثالثا: الدور الرقابي لوسائل الإعلام و الاتصال..... ص51
رابعا: الصحافة كوسيلة إعلامية رقابية على الجماعات المحلية في الجزائر..... ص52
المبحث الرابع: الدور الرقابي لمنظمات المجتمع المدني والنقابات المهنية..... ص59
أولا: تعريف المجتمع المدني..... ص59
ثانيا: المجتمع المدني في الجزائر وإطاره القانوني (مرحلة التعددية)..... ص60
ثالثا: الدور الرقابي للمجتمع المدني..... ص61
رابعا: الدور الرقابي للنقابات المهنية..... ص64
المبحث الخامس: الدور الرقابي للأحزاب السياسية على الجماعات المحلية في الجزائر..... ص66
أولا: تعريف الحزب السياسي..... ص66
ثانيا: نشأة الأحزاب السياسية وإطارها القانوني في الجزائر..... ص67
ثالثا: الدور الرقابي للأحزاب السياسية على الجماعات المحلية في الجزائر..... ص68

الفصل الثالث: واقع تطبيق الرقابة الشعبية على الجماعات المحليةفي الجزائر... ص71
المبحث الأول: واقع الرقابة الشعبية على المجالس المحلية في الجزائر..... ص72
أولا: دراسة تحليلية لنتائج انتخابات المجالس الشعبية البلدية لولاية إليزي..... ص73
ثانيا: دراسة تحليلية لنتائج انتخابات المجلس الشعبي الولائي لولاية إليزي..... ص80
ثالثا: أسباب عزوف المواطنين عن الانتخابات..... ص82
رابعا: الشكاوى والطعون حول الانتخابات المحلية لولاية إليزي..... ص87
المبحث الثاني: معيقات الرقابة الشعبية على المجالس المحلية في الجزائر..... ص88
أولا: التحديات التي تواجه المواطن في ممارسة دوره الرقابي على الجماعات المحلية ص88
ثانيا: التحديات التي تواجه المجتمع المدني في ممارسة دوره الرقابي على الجماعات المحلية. ص88
ثالثا: التحديات التي تواجه النقابات المهنية في ممارسة دورها الرقابي على الجماعات المحلية ص89
رابعا: التحديات التي تواجه الأحزاب السياسية في ممارسة دورها الرقابي على الجماعات المحلية..... ص89
المبحث الثالث: التوصيات والحلول المقترحة لإرساء رقابة شعبية على الجماعات المحلية في الجزائر..... ص90
أولا: بالنسبة للمواطن..... ص90
ثانيا: بالنسبة للرأي العام..... ص90
ثالثا: بالنسبة لوسائل الإعلام..... ص91
رابعا: بالنسبة للجماعات المحلية..... ص93
خامسا: التطبيق الأمثل للرقابة الشعبية في النظام الإسلامي..... ص94
خاتمة ص96
قائمة المراجع ..... ص 97
قائمة الجداول..... ص107
الملاحق.
فهرس الدراسة ص108

يتناول موضوع بحثنا -الرقابة الشعبية على الجماعات المحلية في الجزائر- الحديث عن مفهوم الرقابة الشعبية و واقع ممارستها على الجماعات المحلية في الجزائر بدءا من العهد العثماني و حتى غداة الاستقلال، مركزين في ذلك على مرحلة التعددية السياسية باعتبارها أهم مرحلة في النظام السياسي الجزائري.

و قد ارتبطت الرقابة الشعبية بعدة فواعل و آليات تعمل على ممارسة دورها الرقابي وفق ما ينص عليه القانون، و تتمثل هذه الآليات في المواطن بالدرجة الأولى، الرأي العام، وسائل الإعلام (لاسيما الصحافة منها)، منظمات المجتمع المدني و النقابات المهنية، و أخيرا الأحزاب السياسية.

حيث تبين أن الدور الرقابي لهاته الفواعل و الأليات في الجزائر، لا يكاد يكون بالشكل المطلوب لضمان الحقوق و الحريات على المستوى المحلي سوى أنه تجسد في مراقبة الانتخابات و ضمان نزاهتها، وعلى اعتبار أن السيادة الوطنية ملك للشعب و أن المواطن هو اللبنة الأساسية في النظام السياسي الجزائري، فقد تجسد دوره الرقابي على الجماعات المحلية في شكلين أساسين هما:

- انتخاب المواطن لممثليه المحليين في المجالس الشعبية المحلية (البلدية و الولائية) و بالتالي إشراكه في عملية اتخاذ القرار على المستوى المحلي.
- السماح للمواطن بحضور مداولات المجالس الشعبية المحلية (البلدية و الولائية) من خلال قاعدة علنية الجلسات.

و لمّا كانت الانتخابات من المظاهر التي تُمارَس من خلالها الرقابة الشعبية على الجماعات المحلية، فقد حاولنا تقريب موضوع بحثنا من الواقع العملي من خلال القيام بدراسة ميدانية شملت ولاية إيليزي، حيث تم تحليل نتائج انتخابات 829 نوفمبر 2012 المتعلقة بالمجالس الشعبية المحلية (البلدية و الولائية)، و محاولة فهم أسباب عزوف المواطنين في ولاية إيليزي عن أداء واجبهم الانتخابي الذي يعد وجها من أوجه الرقابة الشعبية على الجماعات المحلية.

و قد طرحنا في بحثنا هذا بعض المعيقات و التحديات التي واجهت و تواجه الفواعل و الآليات الممارسة للرقابة الشعبية على الجماعات المحلية في الجزائر، مع التطرق لبعض الحلول و التوصيات التي من شأنها أن تساهم و لو بالقليل في تفعيل الدور الرقابي لهاته الفواعل.

L'objet de notre recherche aborde : " Le contrôle populaire exercé sur les collectivités locales en Algérie".

Parler de la notion de contrôle populaire et de la réalité de cette pratique exercée sur les collectivités locales en Algérie, en partant de l'époque Othomane jusqu'à celle de l'indépendance, se centre en celà sur l'étape du pluralisme politique en ce qu'elle est considérée comme l'étape la plus importante dans le système politique algérien.

Cette action de contrôle populaire est liée par plusieurs acteurs et mécanismes qui oeuvrent pour la pratique et l'exercice effectifs de ce rôle, conformément à la législation. Ces éléments, acteurs et mécanismes, reposent en premier degré sur le citoyen, ensuite l'opinion publique, les médias (presse écrite surtout), les organisations de la société civile, les syndicats professionnels, et enfin les partis politiques.

Il s'est avéré que le rôle de superviseur de la part de ces acteurs et mécanismes ne satisfait pas à la forme attentue qui puisse garantir les droits et libertés au niveau local, si ce n'est que son rôle repose sur la supervision des élections et la garantie de son honnêteté. Ainsi, considérant que le pouvoir national est la propriété du peuple et que le citoyen est la pierre angulaire et fondamentale dans le système politique algérien, le rôle de superviseur que ce dernier exerce sur les collectivités locales est donc déterminé sous deux formes essentielles:

- L'élection par le citoyen de ses représentants locaux dans les Assemblées populaires (A.P.C, A.P.W) et de ce fait sa participation dans la prise de décisions au niveau local,

- La permission au citoyen d'assister aux délibérations des Assemblées (A.P.C, A.P.W) selon le principe ou de la règle de " séances publiques ".

Les élections étant l'un des comportements à travers lequel est exercée l'action de contrôle populaire sur les Collectivités Locales, nous avons tenté de rapprocher l'objet de notre recherche sur le vécu, par une étude sur le terrain, en l'occurrence la Wilaya d'Illizi, qui a fait l'objet d'une analyse des résultats du 28 novembre 2012 relatifs aux les Collectivités Locales (A.P.C, A.P.W), comme nous avons tenté de comprendre les causes de l'abstention des citoyens de la Wilaya d'Illizi et à leur refus d'exercer leur devoir électoral qui est l'une des figures du contrôle populaire exercé sur les Collectivités Locales).

Comme nous avons mis en exergue quelques handicaps et défis auxquels sont confrontés les acteurs et mécanismes dans l'exercice du contrôle populaire sur les Collectivités Locales en Algérie, tout en abordant quelques solutions et conseils pouvant être en mesure de participer un tant soit peu à la dynamisation du rôle de l'action "supervision" exercée par ces acteurs et ces mécanismes.